مستقصي ممتنع لا يرام او منتصر من الاعداء لا نغلب او متناصر ينصر بعضنا بعضا والتوحيد على لفظ الجميع سيهزم الجمع ويولون الدبر اي الادبار وافراده لارادة الجنس او لان كل احد يولي دبره وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل النبوة وعن عمر انه نزلت قال لم اعلم ما هي فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع فعلمته بل الساعة موعدهم موعد عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلايعه والساعة ادهى واعظم امر والداهية امر فظيع لا يهتدى لدوائه وامر مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر ونيران في الآخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم يجرون عليها ذوقوا مس سقر اي يقال لهم ذوقوا حر النار والمها فان مسها سبب التالم بها وسقر علم لجهنم ولذلك لم يصرف من سقرته النار وصقرته اذا لوحته انا كل شيء خلقناه بقدر اي انا خلقنا كل شيء مقدرا مرتبا على مقتضى الحكمة او مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه وكل شيء منصوب بفعل يفسره ما بعده وقرى بالرفع على الابتداء وعلى هذا فالاولى ان يجعل خلقناه خبرا لا نعتا ليطابق المشهورة في الدلالة على ان كل شيء مخلوق بقدر ولعل اختيار النصب ههنا مع الاضمار لما فيه من النصوصية على المقصود وما امرنا الا واحدة الا فعلة واحدة وهو الايجاد بلا معالجة ومعاناة او الا كلمة واحدة وهو قوله كن كلمح بالبصر في اليسر والسرعة وقيل معناه معنى قوله وما امر الساعة الا كلمح بالبصر ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر ممن قبلكم فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور في اللوح ان المتقين في جنات ونهر انهار واكتفى باسم الجنس او سعة او ضياء من النهار وقرى بسكون الهاء وبضم النون والهاء جمع نهر كاسد واسد في مقعد صدق في مكان مرضي وقرى مقاعد صدق عند مليك مقتدر مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار بحيث ابهمه ذوو الافهام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرا سورة القمر في كل غب بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر سورة الرحمن مكية او مدنية او متبعضة وآيها ست وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم ما هو اصل النعم الدينية واجلها وهو انعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه فانه اساس الدين ومنشا الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصداق لها ثم اتبعه قوله خلق الانسان علمه البيان ايماء بان خلق البشر وما تميز به عن ساير الحيوان من البيان وهو التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه لتلقي الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع واخلاء الجمل الثلث التي هي اخبار مترادفة للرحمن عن العاطف لمجيئها على نهج التعديد الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكائنات السفلية ويختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا وكان حق النظم في الجملتين ان يقال واجرى الشمس والقمر واسجد النجم والشجر او الشمس والقمر بحسبانه والنجم والشجر يسجدان له ليطابقا ما قبلهما وما بعدهما في اتصالهما بالرحمن لكنهما

جرد

جردتا عما يدل على الاتصال اشعارا بان وضوحه يغنيه عن البيان وادخال العاطف بينهما لاشتراكهما في الدلالة على ان ما يحس به من تغيرات احوال الاجرام العلوية والسفلية بتقديره وتدبيره والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشا اقضيته ومتنزل احكامه ومحل ملائكته وقرى بالرفع على الابتداء ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال صلى الله عليه وآله وسلم بالعدل قامت السماوات والارض او ما يعرف به مقادير الاشياء من ميزان ومكيال ونحوهما كانه لما وصف السماء بالرفعة من حيث انها مصدر القضايا والاقدار اراد وصف الارض بما فيها مما يظهر به التفاوت ويعرف المقدار ويسوى به الحقوق والمواجب الا تطغوا في الميزان لان لا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف وقرى لا تطغوا على ارادة القول واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان فلا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه وتكريره مبالغة في التوصية وزيادة حث على استعماله وقرى لا تخسروا بفتح التاء وضم السين وكسرها وفتحها على ان الاصل ولا تخسروا في الميزان فحذف الجار واوصل الفعل والارض وضعها خفضها مدحوة للانام للخلق وقيل الانام كل ذي روح فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية التمر جمع كم او كل ما يكم اي يغطى من ليف وسعف وكفرى فانه ينتفع به كالمكموم والجذع والجمار والثمرة والحب ذو العصف كالحنطة والشعير وساير ما يتغذى به والعصف ورق النبات اليابس كالتبن والريحان يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله وقرى والحب ذو العصف والريحان اي وخلق الحب والريحان ويجوز ان يراد وذو الريحان فحذف المضاف وقرى والريحان بالخفض وبالباقون بالرفع وهو فيعلان من الروح فقلبت الواو ياء وادغم ثم خفف وقيل روحان قلب واوه ياء للتخفيف فباي آلاء ربكما تكذبان الخطاب للثقلين المدلول عليهما بقوله للانام وقوله ايها الثقلان خلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ثم حما مسنونا ثم صلصالا فلا يخالف ذلك قوله خلقه من تراب ونحوه وخلق الجان الجن او ابا الجن من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لمارج فانه في الاصل للمضطرب من مرج اذا اضطرب فباي آلاء ربكما تكذبان مما افاض عليكما في اطوار خلقتكما حتى صيركما افضل المركبات وخلاصة الكائنات رب المشرقين ورب المغربين مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما فباي آلاء ربكما تكذبان مما في ذلك من الفوائد التي لا تحصى كاعتدال الهواء واختلاف الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل فيه الى غير ذلك مرج البحرين ارسلهما من مرجت الدابة اذا ارسلتها والمعنى ارسل البحر الملح والبحر العذب يلتقيان يتجاوران ويتماس سطوحهما او بحري فارس والروم يلتقيان في المحيط لانهما خليجان ينشعبان منه بينهما برزخ حاجز من قدرة الله او من الارض لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية او لا يتجاوزان حديهما باغراق ما بينهما فباي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وان صح ان الدر يخرج من الملح فعلى الاول انما قال منهما لانه يخرج من مجتمع الملح والعذب او لانهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)